

**دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل**  
**" دراسة تحليلية "**

**إعداد**

**د/رشاد أبوالمجد مصطفى**  
مدرس أصول التربية  
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

**أ.د/فتحي عبدالرسول محمد**  
أستاذ أصول التربية  
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

**أ/هند دياب نورالدين محمود**  
باحثة لدرجة الماجستير - قسم أصول التربية  
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل

" دراسة تحليلية "

إعداد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

مدرس أصول التربية

أستاذ أصول التربية

كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ/ هند دياب نورالدين محمود

باحثة لدرجة الماجستير - قسم أصول التربية

كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

المستخلص :

هدف البحث إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل، وقد تناول في ذلك ثلاثة مظاهر هي: الرفاه، والامتنان، والصمود. واستخدم البحث المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي لعرض وتحليل الدراسات والبحوث والأدبيات حول تلك المظاهر، وتوصل البحث إلى أن الأسرة تؤدي دوراً فعالاً إيجابياً في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل من خلال اتباع بعض الأساليب الإيجابية في تربيته، وكذلك من خلال ما تقدمه من توجيهات وإرشادات تخدم التنشئة الإيجابية السليمة للطفل. ومن ثم يقدم البحث مجموعة من التوصيات المقترحة لتفعيل دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل وهي: الرفاه، الامتنان، الصمود.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، مظاهر التربية الإيجابية للطفل، الرفاه، الامتنان، الصمود.

---

## The role of the family in developing some aspects of Positive Education for child

### Prepared by

**Prof. Dr. Fathy Abd elrasoul Mohammed**  
Professor of Foundations of Education  
Faculty of Education, South Vally University

**Dr. Rashad Abo elmagd Mostafa**  
Lecturer of Foundations of Education  
Faculty of Education, South Vally University

### Hind diab noureddeen

Researcher for masters – Department of Foundations of Education  
Faculty of Education at Qena, South Vally University

### Abstract:

The Research aimed at identifying the role of the family in developing some aspects of Positive Education for child, and three aspects have been addressed in that: well-being, Gratitude, and Resilience. The research used the descriptive approach in its analytical style to present and analyze studies, researches and literature on these aspects. Results indicated that the family plays an effective and positive role in the development of some aspects of positive education for child by following some positive methods in raising him, as well as through the directions and instructions that serve the positive upbringing for the child. The research then offers a series of proposed recommendations to enhance the role of the family in developing some aspects of positive education for child: well-being, gratitude, and resilience.

**Key words:** The family - Aspects of Positive Education for child- Well-Being – Gratitude– Resilience.

## مقدمة

إن الأمم التي تطمح لموقع إيجابي في المستقبل عليها أن تعتني بتربية أطفالها؛ فهم العنصر الأساسي والفعال في بناء مستقبل مستنير سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، وتقع مسؤولية هذه التربية على عاتق المؤسسات التربوية للمجتمع وتأتي في مقدمتها الأسرة من أجل تنشئة جيل قوي الشخصية، قادر على بناء ذاته وتطويرها، ليتمكنوا بذلك من التكيف والتواصل الإيجابي مع غيرهم والقيام بالأدوار والمسئوليات والوظائف المنوطة بهم؛ ليتحقق بذلك تقدم المجتمع ورقبه.

لذا تهتم الأسرة بتربية الطفل باعتباره النبتة الأولى والأساسية في بناء المجتمعات، فالحفاظ عليه وتربيته تربية إيجابية يؤدي إلى تماسك الأسرة ومن ثم سلامة المجتمع. ولذلك تعني الأسرة بالطفل والعمل على صناعة شخصيته بأساليب تربوية إيجابية؛ ليصبح لبنة فعالة في مجتمعه على المدى الطويل، ونموذجاً مشرفاً لدينه وأهله ووطنه.

وتقوم التربية الإيجابية للطفل على المشاعر الإيجابية، والمشاركة في العمل، وإيجاد معنى للحياة، لمساعدته في تحقيق الذات والإنجاز للمهارات التقليدية بالاقتران مع السعادة الفردية، والشعور بالرضى من خلال التركيز على بعض المظاهر التي يتمتع بها الطفل الإيجابي، وعلى ذلك يمكن انتهاز التربية الإيجابية في تربيته لتطوير سلوكياته، وتنمية شخصيته، والعمل على بناء المنظومة القيمية والحياتية الخاصة به.

وتتميز الأسرة بمناخ قوامه الحب والتضامن والرعاية المتبادلة، كما يتميز نظام العلاقات بالتماسك وتضافر الأدوار. وتلك المقومات وغيرها يجعل للأسرة دوراً حيوياً في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل مثل: الرفاه، والامتنان، والصمود. فهي المسؤول الأمل عن اكتساب الطفل المظاهر الإيجابية، أو المظاهر السلبية خلال تنشئته اجتماعياً.

ومن هنا يأتي هذا البحث كمحاولة من الباحثة للتعرف على دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للإفادة منها في تربيته تربية سليمة تكون أكثر فاعلية في تحقيق التكامل الجسدي والروحي لمواكبة التحديات المعاصرة ومسايرة الاتجاهات التربوية الحديثة.

## مشكلة البحث

نظراً لأهمية مرحلة الطفولة كحجر أساس لبناء شخصية الإنسان الإيجابي الفعال مستقبلاً، ودورها في توافقه الداخلي والخارجي في المراحل العمرية التالية في حياته؛ فقد أدرك علماء التربية أهمية تنمية المظاهر الإيجابية في شخصية الطفل من خلال تربيته تربية إيجابية.

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د / فتحي عبدالرسول محمد

د/رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

إن إعداد الطفل الذي يتمتع بالرفاه، ويشعر بالامتنان تجاه الآخرين، ويصمد في مواجهة الأزمات التي يواجهها في حياته لمن الموضوعات المهمة التي تركز عليها الدراسات والأبحاث الحديثة، وتحاول جاهدة بيان دور المؤسسات التربوية في تنمية تلك المظاهر الناتجة عن التربية الإيجابية للطفل وعلى الرغم من أن مؤسسات التربية والتطبيع الاجتماعي لها دور في تنمية مظاهر التربية الإيجابية لدى الطفل إلا أن الأسرة من أهم المؤسسات التي تقوم بذلك.

حيث تبدأ الخطوات الأولى لتنمية تلك المظاهر لدى الطفل داخل الأسرة التي تعد الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل، فكل أسرة بيئة أساسية ترعى الطفل لتبدأ معالم ومظاهر التربية الإيجابية للطفل بالرسوخ؛ مما يوضح أهمية دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة إيجابية، التي تحقق أكبر قدر من النمو السليم المتوازن للطفل.

فقد أوصت دراسة (عثمان، ٢٠١٩) إلى ضرورة إعداد البرامج التثقيفية للأسرة لدعم دورها في تنمية بعض المهارات الحياتية والاجتماعية، كما أوصت دراسة (السيبي، ٢٠٢٠) بالاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة وتوعية الأسرة بأفضل الأساليب في تربية أطفالها، وأكدت على دورها في تنمية القيم والجوانب الإيجابية لدى الطفل.

وفي ضوء ما سبق نبعت مشكلة البحث والتي تحاول التعرف على دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل. وبذلك تحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- ١- ما الإطار النظري لبعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل؟
- ٢- ما دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل؟
- ٣- ما التوصيات المقترحة لتفعيل دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل؟

### أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى:

- ٤- إلقاء الضوء على الإطار النظري لبعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل.
- ٥- التعرف على دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل.
- ٦- تقديم مجموعة من التوصيات المقترحة لتفعيل دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل.

### أهمية البحث

تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية الموضوع الذي يتناوله والتي تتلخص في النقاط

التالية:

### أولاً: الأهمية النظرية

١. يعد البحث إضافة معرفية ودراسة أكاديمية تساهم في بيان عوامل تقدم المجتمعات والتي تقوم على التربية في أساسها.
٢. يمكن أن يساهم البحث في رفع مستوى الوعي لدى الأسرة بأهمية مظاهر التربية الإيجابية مما قد يساعد في تنمية المجتمع.
٣. يتناول البحث موضوع بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل وتنميتها لديه لما لها من دور مهم في تشكيل شخصية الطفل الإيجابية والقيام بأدواره المستقبلية.

### ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. يزود البحث المؤسسات التربوية عامة والأسرة بصفة خاصة بإطار نظري عن بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل ويوجه القائمين عليها إلى ضرورة الاستفادة منها.
٢. يساعد البحث التربويين في المؤسسات التربوية المختلفة وبخاصة الأسرة على تنشئة جيل متكامل الشخصية جسداً وروحاً.
٣. يركز البحث على مرحلة الطفولة والتي تعد من المراحل المهمة في تشكيل سلوك وشخصية الفرد في المستقبل.
٤. يقدم البحث مجموعة من التوصيات المقترحة قد تسهم بفاعلية في تفعيل دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل.

### منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، لتحليل بعض الدراسات السابقة وبعض الدراسات والأدبيات حول بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل، ثم تقديم مجموعة من التوصيات المقترحة لتفعيل دور الأسرة في تنمية تلك المظاهر، وهو منهج لا يقف عند مجرد الوصف، بل يمتد لتفسير البيانات والمعلومات وتحليلها لاستنباط دلالات ذات مغزى، والوصول إلى تعميمات تُمكن من الوقوف على طبيعة الظاهرة.

### مصطلحات البحث

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

من أهم المصطلحات الواردة في البحث ما يلي:

### التربية الإيجابية

يعرّف مارتن سليجمان التربية الإيجابية على أنها " التربية التي تحقق المهارات المرجوة والسعادة على حد سواء". فالمهارات التي تزيد من المرونة والعاطفة الإيجابية والمشاركة وإضفاء معنى على الحياة يمكن أن تغرس في الأطفال من خلال تربيتهم في المؤسسات المنوطة بذلك (Seligman M. E., 2009).

كما تعرّفها الشبكة الدولية للتربية الإيجابية بأنها "تطبيق علم النفس الإيجابي والمجالات المتصلة به في إطار تعليمي لتشجيع الطلاب والكليات والمدارس والجامعات والمجتمعات المحلية على الازدهار" (الشبكة الدولية للتربية الإيجابية، ٢٠٢١). وهنا يكون الاهتمام بتعزيز رفاه جميع أطراف العملية التربوية سعيًا وراء تنمية شخصية الطفل من خلال تدريس وممارسة مهارات محددة في إطار إيكولوجي للتربية يشكل فيه رفاه المجتمع ككل الأولوية.

وعلى ذلك يمكن القول بأن التربية الإيجابية نهج تربوي يجمع بين التعليم الأكاديمي (الناحية الأكاديمية) والرفاه (الناحية الشخصية) بحيث يتم من خلالها إعداد الطفل للتخلي بمظاهر حياتية إيجابية مثل: العزيمة، والتفاؤل، والمرونة، واليقظة العقلية، والمشاركة، والارتباط بالآخرين (Seligman M.) THE HISTORY OF POSITIVE & ONE LEADERS ACOUNT, EDUCATION, ٢٠١٧).

### التعريف الإجرائي:

جملة الخبرات والأساليب والقيم التربوية التي تنمي الطفل بطريقة بناءة من خلال المشاعر الإيجابية، والتشجيع، والمشاركة الوجدانية، وإيجاد معنى للحياة؛ تحقيقاً للإنجاز الأكاديمي المقترن بالسعادة ورفاه الذات وجودة الحياة النفسية.

### مظاهر التربية الإيجابية:

يعرف هذا المصطلح إجرائيًا بأنه: مجموعة من السلوكيات، أو المشاعر، أو الأفكار أو السمات الإيجابية التي يظهرها الطفل في تعامله مع الذات والآخرين والتي تنبئ عن التربية الإيجابية البناءة له والتي من بينها: الرفاه، والامتنان، والصمود.

### الطفل:

الطفل هو ذلك الفرد الذي مازال في حالة نضج جسدي وعقلي وعاطفي واجتماعي، ولم يتجاوز سن الثامن عشر ومازال يعتمد علي غيره حتي ينمو عضوياً ووظيفياً واجتماعياً (حنك، ٢٠١٩)، ويتحدد مفهوم الطفل عمرياً بالسنوات منذ الميلاد وحتى الثامنة عشر وذلك وفقاً لاتفاقية

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

حقوق الطفل عام ١٩٨٩ والتي تنص في المادة (١) علي أن " الطفل كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه" (منصور، ٢٠١٤).

التعريف الإجرائي:

يقصد بالطفل في البحث الحالي كل طفل يقع في الفترة العمرية ما بين ٤ إلى ١٢ عام.

**الإطار النظري للبحث:**

ينقسم الإطار النظري للبحث إلى جزئين توضيح الأسس النظرية لمظاهر التربية الإيجابية للطفل ثم بيان دور الأسرة في تنمية كل مظهر من تلك المظاهر كالتالي:

### أولاً: رفاه الطفل ودور الأسرة في تنميته

كثيراً ما يستشهد بمفهوم رفاه الطفل في المناقشات العامة في مجموعة واسعة من السياقات الثقافية والاجتماعية والتربوية. وعلى الرغم من الاتفاق الواسع في الآراء على أهمية الرفاه بالنسبة للطفل واستحقاقه للتعزيز والحماية إلا أن مفهوم رفاه الطفل في حد ذاته محل جدال ونقاش كبير، وكثيراً ما يختلف الفلاسفة حول ماهية، وكيفية تعزيره، وأهميته بالنسبة للقيم والمظاهر الإيجابية الأخرى.

#### ١. مفهوم الرفاه

يوجد خلاف حول مفهوم رفاه الأطفال جزئياً بسبب وجود العديد من المنظورات المختلفة التي تناولت هذا المفهوم، وكذلك بسبب تعدد المجالات والميادين التي ضمنت رفاه الطفل ضمن أهدافها العامة. ويمكن توضيح ذلك بأن مفهوم رفاه الطفل من الناحية السيكولوجية قد يعبر عن التجربة والخبرة الذاتية للطفل ومشاعره، أما من الناحية الاجتماعية فإنه يشمل العلاقات الاجتماعية بما في ذلك العلاقات الأسرية وعلاقة الطفل بأقرانه، وبالنسبة للمجال التعليمي يعبر رفاه الطفل عن الإنجاز الأكاديمي ودرجات الاختبار، وأخيراً من الناحية الطبية يتمثل رفاه الطفل في الأداء البيولوجي السليم (Bagattini, 2015).

يتضح من ذلك أنه لا يوجد تضارب بين المنظورات الفلسفية المتنوعة، وإنما يركز كل واحد منهم على أحد جوانب رفاه الطفل، حيث إنه من المهم إدراك الطبيعة الشمولية للرفاه؛ لأنه بناء متعدد الأركان يشمل جميع جوانب حياة الطفل.

#### ٢. أنواع الرفاه



## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

يمكن تصنيف رفاه الطفل لعدة أنواع لا تتفصل عن بعضها البعض، يؤثر كل منهما في الآخر. وهذا على النحو التالي:  
أ. الرفاه الذاتي:

يتكون رفاه الطفل الذاتي من تقييمه لحياته ذاتياً، وهذا التقييم قد يكون سلبي أو إيجابي يتضمن مشاعره وأحكامه حول مدى رضاه عن حياته، واهتماماته، وردود أفعاله الانفعالية تجاه أحداث الحياة مثل الفرح والحزن، والرضا عن مظاهر الحياة مثل العلاقات الاجتماعية، والصحة، والابتكار، والمعنى أو الهدف الذي يحدده (Ryan، 2011). وبذلك يعبر رفاه الطفل الذاتي عن رضاه العام بنوعية الحياة التي يعيشها، والانفعالات الإيجابية والسلبية التي يظهرها، ونسبة تكرارها، بغض النظر عن نظرة الآخرين إليها.

### ب. الرفاه السيكولوجي:

وهو الذي يعني تقبل الذات، وإدراك الجوانب الشخصية، والرضا عن الخبرات الحياتية، والنمو الشخصي، والتحفز والتطلع نحو المزيد من الإنجازات والانفتاح على كل ما هو جديد من الخبرات. ويتكون رفاه الطفل السيكولوجي (النفسي) من عدة أبعاد مثل استيعاب الطفل لمفاهيم السعادة الشخصية والقناعة الحياتية، والموازنة بين الآثار الإيجابية من ناحية، والعواقب السلبية من ناحية أخرى (سنيدر، لوبيز، وبيدروتي، 2015).

وبناء على ذلك يعتمد رفاه الطفل النفسي على بنية ثلاثية الأبعاد تنقسم إلى: الرضا بالأحوال المعيشية، وتحفيز العاطفة الإيجابية، وتثبيت العاطفة والمشاعر السلبية. والتي تمثل مثلث الرفاه النفسي للطفل.

### ج. الرفاه الاجتماعي:

وهو ما يعني الإسهامات المجتمعية، وتحقيق الإنجازات القيمة والمهمة على أرض الواقع (سنيدر، لوبيز، وبيدروتي، 2015). وهو ما يمكن ترجمته في حياة الطفل بمجموعة من الأنشطة المجتمعية والثقافية التي يمكنه الاشتراك وتحقيق الإنجاز فيها؛ مما يشعره بقيمته في وسطه الاجتماعي، ويؤثر بالإيجاب على مستوى الرفاه الاجتماعي لدى الطفل.

### د. الرفاه العاطفي:

يتمثل رفاه الطفل العاطفي في تجاوب الطفل مع الخبرات التي تضفي على حياته ملمساً حماسياً مبهجاً. وأن يتجنب كل ما يغطي الحياة برداء من الكآبة والتشاؤم.

### هـ. الرفاه الروحي:

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد / د/ رشاد أبوالمجد مصطفى / أ/ هند دياب نورالدين محمود

- يمكن تصور رفاه الطفل الروحي على أنه يتميز بالسمات التالية (Lau، ٢٠١٥):
- الشعور بالمعنى والهدف جنبًا إلى جنب مع المشاعر بما في ذلك السلام، والأمل، فهو يعني حالة من الوجود الإنساني بصرف النظر عن الوعي الفردي والخلفية الشخصية الثقافية.
  - الترابط مع الذات والآخرين والعالم، وقوة أعلى مما يجعل الطفل ذاتًا متكاملة ذات معنى وهدف وأمل.
  - المساعي الروحية عملية نمو ديناميكية تقود إلى الإحساس الأمثل بالوجود والمغزى.
  - التجاوز الذي يشير إلى الشعور بالوجود الذي يتجاوز الزمان والمكان، ويكن اعتبارها مظهرًا فريدًا و متميزًا من مظاهر الروحانية.

### ٣. بعض نماذج الرفاه

تتعدد آراء ووجهات نظر الفلاسفة التربويين حول طبيعة الرفاه وأبعاده. مما ينتج نماذج متعددة لرفاه الطفل. تشترك هذه النماذج في بعض الأبعاد وتختلف في بعضها، فقد يزيد أو يقل أحد النماذج عن البقية ببعض الأبعاد. وتذكر الباحثة من النماذج ما يلي:

أ. نموذج مارتن سيلجمان PERMA

ذكر مارتن سيلجمان في كتاب السعادة الحقيقية أن الرفاه يتكون من ثلاثة أبعاد وهي: المشاعر الإيجابية، والارتباط، والمعنى. وقد طوّر هذا النموذج فيما بعد بإضافة بعدين آخرين هما: العلاقات، والإنجاز (Seligman M.)، Positive Psychology: A Personal History، (٢٠١٩)، ليشمل بذلك الأبعاد التالية (Norrish، Williams، O'Connor، و Robinson، ٢٠١٣):

١. المشاعر الإيجابية Positive Emotions: يعكس هذا المجال قدرة الطفل على التوقع الإيجابي، والمبادرة، وبناء الخبرات العاطفية الإيجابية. فمساعدة الطفل على الحياة التي يختبر فيها المشاعر الإيجابية مثل: الفرح، والامتنان، والأمل، والإلهام هدف جدير بالاهتمام في حد ذاته.
٢. الارتباط Engagement: ويطلق على هذا البعد أيضًا المشاركة الإيجابية ويشمل الانهماك في العمل الذي يقوم به الطفل، أي أن يعيش الطفل حياة ذات أهمية ويكون لديه الفضول والاستيعاب، وأن يسعى بعزم وحيوية لتحقيق أهدافه. لذا ترتبط المشاركة

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

الإيجابية ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التدفق والذي يعرف بأنه حالة الاستيعاب المكثف والتجربة المثلى الناتجة عن المشاركة في تحديات ذات حافز داخلي.

٣. العلاقات Relations: ويتمحور هذا البعد في المهارات الاجتماعية والعاطفية القوية لدى الطفل والتي تساعده على خلق وتعزيز علاقات قوية ومغذية مع الذات والآخرين. فنمو الأطفال لا يحدث في معزل، كما أن السياق الاجتماعي له تأثير قوي، وهناك وفرة من الأدلة التي تشير إلى أن الدعم الاجتماعي يشكل جزءاً لا يتجزأ من رفاه الطفل؛ لذا ترتبط العلاقات الإيجابية للطفل في وسطه ومحيط بيئته برفاهه ومرونته.

٤. المعنى Meaning: ويقصد به الهدف الإيجابي أو المغزى في حياة الطفل، أي توافر القيمة الجوهرية للإسهام مع الآخرين وفي المجتمع. فيصبح لكل طفل مهمة أو رؤية مركزية للحياة وإحساساً بالتوجه، فيتم استكشاف المعنى للحياة كسبيل لحياة هادفة ومزدهرة. وبذلك تعلق قيمة الحياة لدى الطفل عن الأهداف المادية إلى الأهداف المعنوية العليا من الفضائل والقيم. كما يتبلور لدى الطفل مفهوم الحياة المزدهرة من جانبيها: الشعور الجيد، والعمل الجيد. مما يشعر الطفل بأهميته في المجتمع، وقيمة الأفعال التي يقوم بها بالنسبة للآخرين.

٥. الإنجاز Accomplishment: ويعرف هذا البعد بأنه تنمية قدرة الطفل على تحقيق نتائج مجدية كالقدرة على العمل من أجل تحقيق أهداف قيمة، والدافع إلى الاستمرار على الرغم من التحديات التي تقابل الطفل، وتحقيق الكفاءة والنجاح في مجالات الحياة مما يحقق للطفل المشاعر الإيجابية. وتتميز مساعدة الطفل على السعي إلى تحقيق نتائج مجدية على الرغم من العقبات أهمية خاصة لما يواجهونه من تحديات يومية على نحو متزايد؛ لذا فإنه من الضروري مساعدة الطفل على تنمية مهاراته، وقدراته التي تمكنه من تكريس جهوده لتحقيق أهدافه المهمة، والاستفادة من الفرص المتاحة، والتأقلم مع التحديات التي تواجهه.

ويستنتج من ذلك أن نموذج PERMA الخطوة الحقيقية الأولى لتحديد أبعاد رفاه الطفل، مما يمكن العلماء والنوطين بعملية التربية من ملاحظته وقياسه والعمل على زيادته لدى الأطفال. وهو ما تم العمل به وتطبيقه في مدرسة جيلونج الأسترالية، مما وفر إطاراً تطبيقياً وأدلة علمية على النتائج المجدية لتطبيق النموذج.

ب. نموذج مدرسة جيلونج PERMA-H

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

وقد طورت مدرسة جيلونج نموذج مارتن سيلجمان الخماسي لتضع نموذج PERMA-H بإضافة بعد سادس على النموذج السابق وهو الصحة الإيجابية Health كإطار تطبيقي على مدى خمس سنوات لتحقيق التربية الإيجابية من خلال رفاه الطلاب وازدهارهم في البيئة المدرسية بكل جوانبها. ويستهدف النموذج التعليم الصريح والضمني بالاقتران مع الممارسات على نطاق المدرسة بالكامل. وبذلك يتكون نموذج مدرسة جيلونج ستة مجالات أو أبعاد لرفاه الطفل هي: المشاعر الإيجابية، والارتباط، العلاقات، المعنى، الإنجاز، الصحة. وقد تقدم عرض الأبعاد الخمسة الأولى في نموذج PERMA.

أما البعد السادس: الصحة فإنه يُعرّف في إطار نموذج مدرسة جيلونج للرفاه (PERMA-H) على أنه ممارسة عادات مستدامة للصحة البدنية والنفسية المثلى. ويؤكد النموذج على أن اتباع سلوكيات صحية إيجابية في الصغر له أثر مهم مدى الحياة في منع حدوث الحالات الصحية السلبية. يوضح النموذج أن مفهوم الصحة واسع وشامل يتراوح بين الصحة البدنية (مثل النوم الصحي وعادات الأكل) والصحة النفسية (بما في ذلك القدرة على التكيف)؛ فيربط النموذج بين الرفاه البدني والعقلي (Norrish، Williams، O'Connor، وRobinson، ٢٠١٣).

### ج. نموذج توني نوبل PROSPER

اقترح Toni Noble نموذجًا لرفاه الطفل يتكون من سبع أبعاد يمثل كل بعد منها حرف من حروف كلمة "يزدهر". يتلاقى النموذج في بعض أبعاده مع النماذج السابقة وينفرد بالبعد الآخر على النحو التالي (Noble, 2017):

١. **الإيجابية POSITIVITY**: وتعني شعور الطفل بمشاعر إيجابية، وأن يكون لديه اتجاه إيجابي نحو المحيط التربوي والتعليمي الذي يعيش فيه فيتمكن من المهارات التي تحقق له النجاح من الناحية الاجتماعية والأكاديمية.

٢. **العلاقات RELATIONSHIPS**: ويمثل العلاقات الإيجابية بين الطفل والقائمين على تربيته، وأقرانه، ومجتمعه؛ لبناء تلك العلاقات يتم الاهتمام بالمهارات الاجتماعية مثل الاستماع النشط، والاختلافات القائمة على الاحترام والتفاوض على حل جماعي.

٣. **النتائج OUTCOMES**: وتعبر عن اكتساب شعور بالإنجاز نتيجة لتحقيق النتائج المرجوة في المجالات الأكاديمية والمعرفية على اختلاف مستوياتها. مما يمكن الطفل من بعض السمات الإيجابية مثل التنظيم الذاتي، والإرادة، والتقييم والتغيير الذاتيين، والشعور بالكفاءة والترابط والاستقرار الذاتي.

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

٤. نقاط القوة STRENGTHS: وفي هذا البعد يتم التعرف على نقاط قوة الطفل، ومدى إسهام هذه المعرفة الذاتية في بناء الشخصية وإدارة الطفل ذاته بنفسه.

٥. الغرض PURPOSE: ويتمحور ذلك البعد حول الشعور والمعرفة بالهدف، وأهمية ذلك لمستقبل الطفل ومجتمعه المحلي بل والعالمى أيضاً.

٦. الارتباط / المشاركة ENGAGEMENT: يؤكد هذا البعد على أهمية مشاركة الطفل اجتماعياً، وعاطفياً، وسلوكياً، ومواجهة التحديات الإدراكية في حياته بصفة عامة.

٧. المرونة RESILIENCE: وفي هذا البعد يتشكل مفهوم آخر لدى الطفل عن الانتكاسة أو الفشل في أمر من الأمور فيرى في ذلك فرصة للتعلم أو حلاً للمشكلة بدلاً من الفشل؛ فيصبح الطفل مرناً ولا تعوقه الصعوبات الفكرية أو الاجتماعية في تحقيق الهدف الذي يحدده ويرغب في تحقيقه. وذلك من خلال التشجيع على التفكير المرن عن طريق مساعدته على التفكير بعقلانية، والبحث عن الأدلة بدلاً من وضع افتراضات أو تعميمات لا أساس لها.

ومن النظر إلى أبعاد نموذج توني نوبل يتضح أنه يشترك مع النماذج السابقة في أربعة أبعاد هي: المشاعر الإيجابية والتي خصها بكلمة الإيجابية، والعلاقات الإيجابية، والغرض وهو المذكور بالمعنى في النماذج السابقة، والمشاركة أو الارتباط.

### ٤. دور الأسرة في تنمية رفاه الطفل

يمكن تحديد دور الأسرة في تنمية رفاه الطفل فيما يلي:

- مساعدة الطفل على ممارسة الفضائل الإنسانية المتميزة التي تحقق الغاية والهدف النهائي لحياة بشرية ناجحة ومزدهرة.
- توفير الدعم العاطفي والعملية للطفل لتنمية السلوكيات الإيجابية المرغوبة اجتماعياً.
- تعزيز قدرة الطفل على إقامة العلاقات الاجتماعية وتقوية أواصر الترابط بينه وبين أفراد الأسرة، وبينه وبين أفراد المجتمع.
- تقييم أداء الطفل الأكاديمي، والاجتماعي بشكل دوري، ومتابعة هذا الأداء لتنميته واستدامته.
- وضع معنى وهدف أسمى لحياة الطفل مما يساعده على تحديد أهدافه قريبة الأجل والبعيدة أيضاً.

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

- تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل، وتوفير الجو الأسري الإيجابي الذي يخلو قدر الاستطاعة من السلوكيات السلبية.
- العناية بالصحة البدنية للطفل ونموه الجسدي، وتوعيته حول تناول الطعام الصحي والبقاء آمناً، ومساعدته في تكوين العادات والاتجاهات الصحية السليمة.
- الاهتمام بالصحة العقلية من خلال تهيئة البيئة الأسرية الغنية بمثيراتها العقلية والثقافية لاستثارة الدوافع المعرفية لدى الطفل.
- رعاية الجوانب النفسية للطفل مثل تقبله لذاته واحترامه لها، والاعتناء بإشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية.
- إشعار الطفل بالحب والحنان وعدم استخدام أساليب العنف والتهديد والقسوة والعقاب.
- توفير الخبرات العاطفية الإيجابية لزيادة الشعور الإيجابي لديه، وتنمية القدرة على التوقع الإيجابي والمبادرة.
- إشعار الطفل بأهميته وقيمه في الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وبقسمة الأفعال التي يقوم بها.
- تشجيع الطفل للتعبير عن ذاته ورغباته وشعوره ورأيه الشخصي.
- تنمية قدرة الطفل على تحقيق نتائج فعالة وإيجابية كالقدرة على المثابرة والعلم والاجتهاد برغم التحديات التي يقابلها في حياته.
- الاهتمام بالمهارات الاجتماعية مثل الاستماع النشط، وتقبل الآخر القائم على الاحترام، والتفاوض على حل جماعي.
- التشجيع على التفكير المرن عن طريق مساعدته على التفكير بعقلانية.

### ثانياً: الامتنان لدى الطفل ودور الأسرة في تنميته:

على مر التاريخ وفي جميع أنحاء العالم أثنى المفكرون والفلاسفة على فضيلة الامتنان؛ حتى أن البعض يعتبرون الامتنان "غراء اجتماعي" يقوّي العلاقات بين الأسرة والأقران والشركاء، ويُسكّل العمود الفقري للمجتمع البشري. وخلال العقود الماضية خطا العلماء خطوات كبيرة نحو فهم الجذور البيولوجية للامتنان، والفوائد المختلفة التي ترافقه، والطرق التي يمكن من خلالها تنمية مشاعر الامتنان لدى الناس عامة والطفل بشكل خاص في الحياة اليومية (Allen، ٢٠١٨).

١. تعريف الامتحان:

اهتم الفلاسفة والمفكرون بالامتحان وغرسه في الأطفال وتنميته كفضيلة أخلاقية مهمة، فقال شيشرون أن الامتحان ليس فقط أعظم الفضائل، بل إنه أم كل الفضائل الأخرى المتبقية، وكتب هيوم "من بين جميع الجرائم التي يستطيع البشر ارتكابها، فإن أشنع الجرائم غير الإنسانية هو عدم الامتحان"، واعتقد آدم سميث أن الامتحان أمر حيوي للحفاظ على المجتمع القائم على حسن النية (Manela، ٢٠١٥).

وقد اقتبس مصطلح الامتحان في اللغة الإنجليزية من الكلمة اللاتينية "جراتيا" والتي تعني العرفان بالفضل والجميل. وتتنوع وتتعدد المعاني المرتبطة بهذا المصطلح في منشأه اللاتيني لتشمل: الكرم، والإحسان، والهبات، والأخذ، والعطاء. وينبثق الامتحان من إدراك الإنسان للفائدة والمنفعة التي وقعت عليه بفضل الطرف الآخر الذي:

- فضلّ مصلحة الطرف الأول على مصلحته الشخصية.
- قدّم له "الأخر" منفعة وقيمة حقيقية.
- انتهج منهجاً أخلاقياً مميزاً.

ومن هنا تتبع أهمية الامتحان كوسيلة للتعبير عن التقدير والعرفان بالجميل في الكثير من الأحداث والخبرات اليومية.

الامتحان هو التقدير، أي أن يشعر الطفل بتقدير ما لديه فهي صفة خارجية وداخلية في ذات الوقت، فقد يحزن الطفل بسبب ما لا يملكه بدلاً من أن يُقدّر ما يملكه، وتكمن المشكلة في المقارنة بين ما لدى الطفل وما لدى الآخرين. ولذا فإن شعور الطفل بتقدير داخلي وامتنان خارجي يُعد مظهرًا من مظاهر التربية الإيجابية للطفل التي ينبغي التركيز عليها والاهتمام بها؛ حتى يشعر الطفل بالاستمتاع والرضا بالحياة التي يعيشها (أبو الأنوار، ٢٠١٤).

والطفل الممتن هو الذي يتجاوز مع صلاح الآخرين بطريقة حسنة ومتقبلة، والالطف المتبادل عندما تسنح له الفرص. فالطفل الذي يشعر بالامتحان استطاع أن يتغلب على ميوله إلى أخذ الأمور كأمر مفروغ منه، والشعور بأنه يحق له أن يستفيد من الفوائد التي نالها، وأن ينسب إليه الفضل وحده في كل نجاحاته في الحياة. وهو أيضاً قادر على اكتشاف المساهمات التي قدمها الآخرون لأجل رفاهه. بالإضافة إلى ذلك بإمكانه أن يميّز متى يكون من الملائم التعبير عن الامتنان، ولا يهتم أكثر مما ينبغي بالامتحان من الذين يستفيدون منه (Emmons و Mishra، ٢٠١١).

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

ويُستنتج مما سبق أن اعتراف الطفل بأنه تلقى شيئاً ذا قيمة من الآخرين تعبيراً عن امتنانه لهم، وينبع هذا الاعتراف من الانفتاح على الآخرين والتعامل معهم؛ مما يقوّي العلاقات بينه وبين العالم الخارجي ويولّد لديه المشاعر والاتجاهات الإيجابية نحو المحيطين والعالم أجمع، ويستتبع ذلك السلوكيات الإيجابية وتحقيق الهدف الأسمى للتربية الإيجابية في مجال رفاه الطفل.

### ٢. مستويات الامتنان:

صنّف العلماء والفلاسفة الامتنان بأشكال متعددة تتباين باختلاف المجال الذي تم تصنيفه فيه وباختلاف وجهة نظر المصنّف. فقد صنّفه البعض على أنه عاطفة أو شعور، وأوضح آخرون أنه فضيلة أو خلق، وأشار غيرهم إلى أنه موقف أو مهارة بل وربما استجابة ودافع للتكيف. وهكذا يمكن أن يعني الامتنان في طبيعته أشياء مختلفة لأشخاص مختلفين في سياقات متعددة (Allen، ٢٠١٨)، ومع ذلك فقد افترض روبرت إيمونز ومايكل ماكولو أن الامتنان يمكن اعتباره عملية إدراكية من خطوتين (Emmons و McCullough، ٢٠٠٣):

١. التسليم بأن المرء قد حقق نتائج إيجابية.

٢. الاعتراف بأن هناك مصدر خارجي لهذه النتيجة الإيجابية.

في حين أن معظم هذه الفوائد الإيجابية تأتي من أشخاص آخرين يمكن للأطفال أيضاً أن يشعروا بالامتنان تجاه الله، القدر، الطبيعة، وغير ذلك.

ويُصنّف الامتنان إلى ثلاثة مستويات (Emmons و McCullough، ٢٠٠٣):

• الامتنان على أنه "سمة عاطفية" ويعني ميل الطف العام إلى امتاك موقف أو شعور الامتنان.

• المزاج ويُقصد به التقلبات اليومية في الامتنان العام.

• المشاعر وهي عبارة عن شعور مؤقت بالامتنان قد يشعر به الطفل بعد تقي هدية أو خدمة من شخص ما.

تشير الأبحاث إلى أن الامتنان ليس مجرد بناء ثقافي، وإنما يقوم على جذور عميقة مغروسة في التاريخ التطوري، والدماغ، والحمض النووي، وتربية الطفل، فالامتنان عنصر جوهري في التجربة البشرية. كما بدأت الدراسات الحديثة في اكتشاف الجذور التنموية للامتنان، وبذلك يمكن القول إن الأطفال لديهم بعض مفهوم الامتنان الذي ينمو عندما ينضجون (Allen، ٢٠١٨).

### ٣. العوامل المؤثرة في الامتنان



## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

تتعدد العوامل التي تؤثر على الطفل في إيدائه للامتنان والتحلي به، وقد ربطت الأبحاث بين مجموعة متنوعة من العوامل في شعور الطفل بالامتنان أو الاستعداد له. يرجع ذلك لتعددية أوجه الامتنان، واختلاف جوانب شخصية الطفل، وتتنوع تلك العوامل الداخلية والخارجية والتي يمكن إجمالها في العوامل الآتية:

أ. العوامل الفردية:

تشكل بعض العوامل الفردية ميل الطفل إلى الامتنان أو العزوف عنه ومن بين هذه العوامل: العوامل الشخصية، والعوامل المعرفية، والجنس.

١. العوامل الشخصية:

يرتبط الامتنان لدى الأطفال بعدة عوامل شخصية مثل التقدير والمنة النفسية والانفتاح أو الانطواء. فتشير إحدى الدراسات إلى أن الامتنان والتقدير مرتبطان للغاية ببعضهما البعض إلى درجة أنه يمكن اعتبارهما سمة شخصية واحدة (Wood، Maltby، Stewart، و Joseph، Conceptualizing gratitude and appreciation as a unitary personality trait، ٢٠٠٨). كما أوضحت دراسة أخرى أن الشخصية الأكثر امتناعاً من الناحية النفسية أكثر عرضةً للشعور بالامتنان (Wood، Maltby، Stewart، Linley، و Joseph، A social-cognitive model of trait and state levels of gratitude، ٢٠٠٨).

٢. العوامل المعرفية:

يشعر الطفل بمزيد من الامتنان في ظل بعض العوامل العقلية المعرفية، حيث يزداد نشاط المنطقة الدماغية المرتبطة بالمكافأة عندما يساعد شخص ما الطف عمدًا، فيرتبط هذا النشاط المتزايد بزيادة الامتنان والتعبير عنه؛ مما يشير إلى أن نية المتلقي تؤثر على تجربة الامتنان (Yu، Cai، shen، Gao، & Zhou، 2017).

وقد حددت دراسة أخرى أحد العوامل المعرفية المؤثرة في الامتنان لدى الطفل وهو كيفية أداء الخدمة أو تقديم الهدية مقارنة بالمساعدة التي قدّمها أصدقاء أو أشخاص آخرون (Wood، Brown، & Maltby، Thanks، but I'm used to better: A relative rank model of gratitude، 2011). وقد يشعر الطفل أو يعبر عن الامتنان بشكل أكبر حينما يكون الفعل أكبر من المتوقع بالنسبة لهم فتؤثر التوقعات الفردية للطفل على شعوره بالامتنان أو التعبير عنه (Smith، Pedersen، Forster، McCullough، & Lieberman، 2017).

٣. الجنس:

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

اتجهت بعض الدراسات للبحث فيما إذا كانت اختلافات بين الجنسين في الامتحان، وقد أظهرت إحدى هذه الدراسات المتعلقة بالأطفال أن الفتيات أكثر امتناناً من الفتيان (Reckart, Huebner, Hills, & Valois, 2017). غير أن إحدى هذه الدراسات تشير إلى أن الفتيان قد يستفيدون اجتماعياً من الامتحان بشكل أكبر من الفتيات، فقد أظهروا علاقة قوية بين الامتحان والدعم العاطفي من العائلة، إلا أنه من الممكن أن يكون الامتحان نتيجة لهذا الدعم وليس سبباً له (Froh, Yurkewicz, & Kashdan, 2009).

### ب. العوامل الاجتماعية:

يمكن أن تؤثر العوامل الاجتماعية أيضاً في ميل الطفل إلى تجربة الامتحان، وتشمل هذه العوامل: الدين، والتأثيرات الثقافية، وأساليب التربية.

#### ١. الدين:

الامتحان عنصر مهم في العديد من التقاليد الدينية والديانات السماوية، حيث يتأثر الامتحان بارتفاع مستوى التدين الداخلي (التعامل مع الدين لذاته) وانخفاض مستوى التدين الخارجي (التعامل مع الدين من أجل مكاسب أخرى، مثل تحسين الوضع الاجتماعي)، ولذلك توجد روابط إيجابية بين الامتحان والسمات الدينية مثل الالتزام، وأداء الشعائر الدينية، وإعطاء أهمية للدين، وقوة علاقة الطفل مع الله؛ مما يساعد الطفل في الحفاظ على امتنانه حتى في وجه الأزمات العاطفية وغيرها من خلال النظر إلى الأحداث السلبية على أنها دروس أو فرص لتكوين صلة أقوى بالله.

#### ٢. التأثيرات الثقافية:

يختلف الشعور بالامتحان لدى الأطفال، وطرق التعبير عنه لوجود عدة اختلافات ثقافية بينهم، فتشير بعض الدراسات إلى أن الثقافات المختلفة تؤثر على التجارب الداخلية من الامتحان. فقد أوضحت إحدى الدراسات أن الامتحان قد يحتوي على نواة مشتركة ذات سمات فريدة من الناحية الثقافية، بالإضافة إلى عناصر مكونة من الناحية الاجتماعية التي تتغير تبعاً لتغير ثقافة الطفل.

#### ٣. أساليب التربية الوالدية:

تؤثر أساليب التربية الوالدية وخيارات الآباء في تربية أبنائهم على كيفية تصور الأطفال للامتحان، وخبرتهم له، والتعبير عنه. كما أن مستوى الآباء في تحليهم بالامتحان وطرق التعبير عنه لديهم يؤثر على أطفالهم بالسلب أو الإيجاب؛ فقد أثبتت إحدى الدراسات أن الآباء الأكثر امتناناً

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د/ فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

أكثر عرضة لمحاولة خلق الامتتان لدى أطفالهم، ولأجل ذلك يلحقون أبناءهم بمختلف الأنشطة التي تثير مشاعر الامتتان لديهم كالمشاركة في فرص التطوع لمساعدة المحتاجين. كما أن الآباء الأكثر امتناناً أكثر قدرة على ملاحظة الامتتان في أطفالهم، كما تشير الدراسة أيضاً إلى أن هؤلاء الآباء يمكن أن ينجحوا بصورة أكبر من غيرهم في محاولات التواصل الاجتماعي مع أطفالهم (Rothenberg, et al., 2017).

### ٤. دور الأسرة في تنمية الامتتان لدى الطفل

يمكن تلخيص دور الأسرة في تنمية الامتتان لدى الطفل في النقاط التالية:

- إحقاق الطفل بمختلف الأنشطة المجتمعية التي تثير مشاعر الامتتان لديهم كالمشاركة في فرص التطوع لمساعدة المحتاجين.
- حث الطفل على التصرف أخلاقياً واجتماعياً تجاه الشخص الذي يشعر بالامتتان له.
- مساعدة الطفل على المشاركة في السلوكيات اليومية مثل مشاركة الطفل الطعام مع الشخص الممتن له.
- إشراك الطفل في أنشطة المواطنة حين يُتاح له ذلك، والعمل التطوعي أو التبرع للأعمال الخيرية.
- توعية الطفل حول المفاهيم المرتبطة بالامتتان والمفاهيم الأوسع مثل التعاطف والاحترام والتسامح.
- تحفيز الطفل على الانتماء إلى الشخص الممتن مرة أخرى في المستقبل، مما يزيد من دعم الامتتان وبالتالي يساعد في تشكيل وتعزيز الروابط الاجتماعية.
- اتباع الأساليب التربوية الإيجابية الداعمة لتنمية الامتتان لدى الطفل ومن بين أهمها النمذجة، الرفق، الحوار الديمقراطي.

### ثالثاً: الصمود النفسي لدى الطفل ودور الأسرة في تنميته

يمثل الصمود لدى الطفل درجة تكيفه مع المواقف الصعبة التي يتعرض لها دون تغيير هدفه، أو التَّحَيُّ عن طموحاته. فهي القدرة على التغلب على المواقف الضاغطة التي تقابل الطفل من خلال إجراء بعض التغييرات في أسلوب حياته (Aman، ٢٠٢٠).

## دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل " دراسة تحليلية "

أ.د. / فتحي عبدالرسول محمد

د/ رشاد أبوالمجد مصطفى

أ/ هند دياب نورالدين محمود

ويُستدل من ذلك على أن تربية العديد من الأطفال تتم في ظروف غير مواتية قد تعوق التربية الإيجابية لهم وتحد من النمو الفكري والعاطفي لديهم، أو على العكس من ذلك قد يواجه العديد من الأطفال مثل هذه المحن ويزدهرون على الرغم من تلك التحديات، فتتمثل مواجهة الأطفال لهذه الأزمات في أفكارهم وأساليب تكيفهم لتحقيق أهدافهم في ظل تلك المحن في صمودهم. ومما سبق يُستنتج أن الصمود يتكون من ثلاثة مكونات: عوامل الخطر التي يتعرض لها الطفل، وعوامل الوقاية التي تعزز الصمود لدى الطفل، والنتائج الإيجابية لصمود الطفل ضد المحن التي واجهها.

### ١. تعريف الصمود:

أشارت الأبحاث العلمية أن تعريف الصمود يتألف من جزئين: باعتباره سمة فردية، وباعتباره عنصر نمو (Mestre, Núñez-Lozano, Gómez-Molin, Zayas, & Guil, 2017). حيث ينطوي الجزء الأول من التعريف أن المرونة عامل ثابت تدريجي (Lee T. H., 2012)، بينما يذكر الجزء الأخير من التعريف أن المرونة إجراء تقدمي يتغير تدريجياً ويتأثر بالوسط المحيط (Lee J. H., n.d.). وقد عرفته الرابطة الأمريكية بأنه عملية التوافق الجيد في مواجهة الشدائد والأزمات ومصادر الإجهاد مثل الضغوط الأسرية أو المشكلات في العلاقات مع الآخرين، كما يعني النهوض أو التعافي من الضغوط الصعبة (American Psychological Association, 2014).

بينما يعرفه عطف أبوغالي بأنه عملية ديناميكية تتمثل في قدرة الفرد على التعامل مع الشدائد والمحن بفاعلية لامتلاكه خصائص إيجابية تشمل الكفاءة الشخصية، والتنظيم الانفعالي، والتوجه الإيجابي نحو المستقبل، ومهارة حل المشكلات، والصلابة، والمرونة، والكفاءة الاجتماعية، والقيم الروحية (أبوغالي، ٢٠١٧).

ويُعرّف الصمود في الطفولة بأنه النمو السوي في مواجهة الظروف الصعبة التي تدفع الطفل إلى الاضطراب وظهور النتائج السلبية. فكل طفل يواجه إحدى الصعوبات في فترة ما من حياته مثل سوء المعاملة أو المرض أو الفقر، فالبعض يستسلم لتقلبات الحياة، والبعض الآخر يزدهر رغم وجودها؛ فيصبح الطفل أكثر قدرة على مواجهة الضغوط في المستقبل (Goldstein & Brooks, 2005).

ولذلك فإن الصمود يمثل قدرة الطفل على تجاوز الصعوبات، واستعادة التوازن في حياته بجوانبها المختلفة رغم مروره بالمحن والمشكلات التي تزعزع أمانه النفسي؛ ليحقق النمو الإيجابي وإجادة التعامل بكفاءة مع الضغوطات، ومواجهة تحديات حياته اليومية. مما يحقق المخرجات الإيجابية المرغوبة في شخصية طفل اليوم وشباب الغد، وتجنب المخرجات السيئة.

٢. شروط توافر الصمود لدى الطفل:

يتفق معظم الباحثين المعاصرين على أن الصمود يشير إلى النتائج الإيجابية، والتكيف، أو تحقيق المؤشرات التنموية السليمة، أو الكفاءات في مواجهة المخاطر الكبيرة، والشدة، والإجهاد، وبذلك يتطلب الصمود لدى الطفل توافر شرطين (Fergus & Zimmerman, 2005) :

أ. تعرّض الطفل لخطر ما أو محنة، مما يجعله يواجه صعوبة ما في حياته.

ب. تحقيق الطفل نتائج إيجابية تكيفية، أو على الأقل نتائج نمائية طبيعية.

وعند تحقق الشرطين يمكن الحكم بتوافر مظهر من مظاهر التربية الإيجابية لدى الطفل وهو الصمود، الذي يجعله قادرًا على مواجهة الأزمات دون الانحراف إلى الاضطرابات النفسية، أو غيرها من النتائج السلبية التي تحدث نتيجة تعرضه لتلك التحديات. ويمكن تنمية ذلك المظهر في سلوكيات الطفل وأفكاره وأفعاله، فالصمود ليس سمة فردية ثابتة، وإنما مجموعة من السلوكيات وأفكار والأفعال التي يمكن تميمتها لدى الطفل.

٣. سمات الطفل الذي يتمتع بالصمود:

يولد الأطفال بقدرة فطرية على الصمود يمكن تميمتها وتطويرها ليتمتع الأطفال الصامدون بخمس سمات أساسية أشار إليها (Zolkoski & Lyndal, 2012) وهي كالتالي:

أ. الكفاءة الاجتماعية: تتمثل الكفاءة الاجتماعية في بعض الصفات مثل التعاطف، الاهتمام، المرونة، مهارات التواصل. فالطفل الذي يتمتع بالكفاءة الاجتماعية يقيم علاقات إيجابية مع الآخرين؛ تساعد على الارتباط بأسرته وأقرانه ومجمعه.

ب. مهارات حل المشكلة: والتي تتضمن القدرة على التفكير بشكل تجريدي، القدرة على توليد الحلول البديلة للمشكلات المعرفية والاجتماعية. كما تتضمن التخطيط وسعة الحيلة في طلب المساعدة من الآخرين.

ج. الوعي النقدي: ويشمل وجود وعي متيقظ لدى الطفل بهيكل الأزمات والمحن التي يواجهها، واستنباط مجموعة من الاستراتيجيات للتغلب عليها.

د. الاستقلال الذاتي: حيث يشعر الطف بهويته الخاصة، والقدرة على التصرف بشكل مستقل، والقدرة على السيطرة بعض الشيء على البيئة المحيطة به.

هـ. الشعور بالهدف: وتتطوي هذه السمة على وجود أهداف وتطلعات مستقبلية معرفية واجتماعية، والإيمان بمستقبل مشرق.

٤. دور الأسرة في تنمية الصمود لدى الطفل

- يمكن تحديد دور الأسرة في تنمية الصمود لدى الطفل في النقاط التالية:
- توفير الدعم الاجتماعي الذي من شأنه أن يساعد الطفل في استعادة الأمل.
  - إقامة العلاقات الإيجابية مع الطفل (العلاقات الجيدة مع أفراد العائلة، والأصدقاء، والآخرين).
  - مساعدة الطفل في تغيير كيفية التفسير والاستجابة للأحداث المؤلمة والتحديات التي تواجهه.
  - وضع أهداف واقعية للطفل والتقدم نحوها حتى وإن بدت إنجازاً صغيراً، بدلاً من التركيز على المهام غير القابلة للتحقيق.
  - اتخاذ الإجراءات المرنة الحاسمة التكيفية في الوضع الراهن بدلاً من الابتعاد كلياً عن المشاكل والضغوط وتمني زوالها.
  - تنمية النظرة الإيجابية للطفل عن نفسه، وتنمية الثقة في قدرته على حل المشكلات التي تواجهه؛ مما يساعد في بناء الصمود لديه.
  - مساعدة الطفل على تخيل ما يريد عوضاً عن القلق مما يخشاه.
  - الاعتناء بالطفل والانتباه إلى احتياجاته ومشاعره، ومشاركته في الأنشطة التي يستمتع بها.
  - تدريب الطفل على بعض التمارين بشكل منتظم مما يساعد على تأهّب ذهنه وجسمه لمواجهة الحالات التي تتطلب الصمود.

نتائج البحث:

مما سبق يمكن القول بأن نتائج البحث تتلخص في أن الأسرة لها دور فعال وإيجابي في تنمية مظاهر التربية الإيجابية للطفل الثلاث وهي: الرفاه، الامتثال، الصمود. ويمكن إجمال هذا الدور في النقاط التالية:

- تقدير وإشباع حاجات الطفل النفسية والعقلية والجسدية.
- احترام الطفل وشخصيته، والكشف عن ذاته وآرائه ورغباته.
- إقامة العلاقات الإيجابية مع الطفل داخل الأسرة وتدعيم علاقاته خارج الأسرة.
- تدريب الطفل على مواجهة التحديات والأزمات التي تواجهه في مختلف جوانب حياته.
- تعويد الطفل الخير من السلوكيات الاجتماعية وحب مساعدة الآخر.
- مراعاة الجانب الشخصي للطفل جنباً إلى جنب مع مراعاة الجانب الأكاديمي.

## توصيات البحث:

- من خلال عرض الإطار النظري ونتائج البحث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات المقترحة التي قد تساعد بفاعلية في تفعيل دور الأسرة في تنمية مظاهر التربية الإيجابية لطفل الروضة، والمرحلة الابتدائية، وهي: الرفاه، الامتتان، الصمود كالتالي:
- التركيز على الإيجابيات لدى الطفل بدلاً من السلبيات ودعم السلوك الإيجابي له.
  - اتباع الأساليب التربوية الإيجابية في تربيته كالنمذجة، الحوار والمناقشة، التقبل، التشجيع.
  - المرونة والوسطية في التعامل مع الطفل في مختلف نواحي الحياة.
  - محاولة الحفاظ على الاستقرار النفسي للأسرة كاملة، فاختلال جزء منها يسبب الاضطرابات النفسية لأفرادها جميعاً وخاصة الطفل.
  - بناء علاقات وثيقة مع الطفل داخل الأسرة، وتقديم الدعم العاطفي والاجتماعي له.
  - تفعيل الشراكات بين الأسرة ومختلف المؤسسات المجتمعية المنوطة بتربية الطفل في تحقيق الدور الإيجابي للأسرة في تربية أطفالها، ومشاركتها في تنمية مظاهر التربية الإيجابية للطفل.
  - توعية الأسر بمظاهر التربية الإيجابية التي يمكنهم تميمتها من خلال إقامة الندوات وورش العمل والحملات التوعوية.
  - الاهتمام بالبحث والدراسة في مجال دور الأسرة في تنمية مظاهر التربية الإيجابية للطفل.

## المراجع

١. الشبكة الدولية للتربية الإيجابية. (٢٠٢١). *التربية الإيجابية*. تم الاسترداد من <https://www.ipen-network.com/about-us>
٢. عفاف عبدالله عثمان، ابتسام سلطان عبدالحميد. (٢٠١٩). أثر برنامج تدريبي قائم على مبادئ علم النفس الإيجابي في تنمية بعض المهارات الحياتية والكفاءة الذاتية لدى أطفال الروضة بمنطقة نجران. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية*.
٣. تشارلز آر سنيدر، شين جي لوبيز، و جنيفر بيدروتى. (٢٠١٥). *الروح الإيجابية*. تأليف مجموعة من الكتاب، *التطوير الذاتي* (الصفحات ١٧-٣٨). دبي: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.
٤. خديجة محمد بدرالدين. (٢٠١٤). *فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية التربية الإيجابية في تنمية تقدير الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم*. *مجلة الدراسات النفسية والتربوية*، الصفحات ٢١٤-٢٣٠.
٥. طلعت منصور. (٢٠١٤). *مشاركة الأطفال - تمكين وحماية وتنمية واستدامة*. القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية.
٦. عادل أبوأنوار. (٢٠١٤). *تنمية واستغلال مهارات الذكاء الاجتماعي (كيف تجعل علاقاتك سلاحًا لنجاحك)*. المنهل.
٧. عبدالمجيد خلف السبيبة. (٢٠٢). *دور التنشئة الأسرية في تنمية القيم الإيجابية عند الأبناء كما يراها أرباب الأسر في البادية الشمالية الشرقية*. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*. الصفحات ٦٣-٧٧.
٨. عطف محمود أبوغالي. (٢٠١٧). *فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الصمود النفسي لمواجهة الضغوط لدى المراهقات المتصدعات أسرياً*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، الصفحات ٤٠٧-٤٤٤.
٩. فتحية حنك. (٢٠١٩). *أساليب التنشئة الاسرية والتفاعل الاجتماعي للطفل - دراسة ميدانية علي بعض الأسر بولاية جيجل*. *مجلة العلوم الإنسانية*.



10. A. M. Wood ، J. Maltby ،N. Stewart ،and S. Joseph. (2008) . Conceptualizing gratitude and appreciation as a unitary personality trait. *Personality and Individual Differences* ،PP 621-632
11. A. M. Wood ،G. D. A. Brown ،and J. Maltby. (2011) .Thanks, **but I'm used to better: A relative rank model of gratitude.** *Emotions*. PP 175-180.
12. A. M. Wood ،J. Maltby ،N. Stewart ،P. A. Linley ،and S. Joseph. (2008) .A social-cognitive model of trait and state levels of gratitude. *Emotion*. PP 281-290.
13. A. Smith ،E. J. Pedersen ،D. E. Forster ،M. E. McCullough ،and D. Lieberman. (2017) .Cooperation: The roles of interpersonal value and gratitude. *Evolution and Human Behavior*. PP 695-703
14. Alan S. Waterman. (٢٠١١) Quality of Life. تأليف مرعي سلامة يونس، علم النفس الإيجابي للجميع (صفحة ١٣٥). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
15. Aman. (2020) .A study of optimism and resilience. *Indian Journal of Positive Psychology*. PP 402-404.
16. American Psychological Association. (2014) . <http://www.apa.org> تم الاسترداد من American Psychological Association: <http://www.apa.org/helpcenter/road-resilience.aspx>
17. Andrew J. Martin. (2016) .Positive Education in Asia and beyond. *Asia-Pacific Edu Res*. PP 493-498.
18. Annie Austin. (2020) .A Universal Declaration of Human Well-being. *Well-being in Politics and Policy*. PP 15-24.

19. Dusseld and Alexander Bagattini. (2015). Introduction. *The Nature of Children's Well-Being* (PP ix-x). Berlin: Springer.
20. Ed Diener and Katherine Ryan. (2011) Subjective Well-being. تأليف مرعي سلامة يونس، علم النفس الإيجابي للجميع (الصفحات 119-127). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
21. Elizabeth L. Pollard و Patrice D. lee. (2003). Child Well-Being: A Systematic Review of The literature. *springer*. PP 58-78.
22. Felicia A. Huppert. (2017). Challenges in Defining and Measuring Well-Being and Their Implication for Policy. *Future Direction in Well-Being*. PP 163- 167.
23. H. Reckart ،E. S. Huebner ،K. J. Hills ،and R. F. Valois. (2017) . A preliminary study of the origins of early **adolescents'** gratitude differences. *Personality and Individual Differences*. PP 44-50
24. H. Yu ،Q. Cai ،B. shen ،X. Gao ،and X. Zhou. (2017) .Neural substrates and social consequences of interpersonal gratitude: Intention matters. *Emotions*. PP 589-601.
25. Hasko Von Kriegstein. (2020) Will-Being as Harmony. تأليف *Will-Being as Harmony* .(صفحة 119) Springer.
26. J. H. R. Lee.) n.d.). Resilience: A meta-analytic approach. *Journal of Counseling and Development*. PP 269-279.
27. J. J. Froh ،C. Yurkewicz و T. B. Kashdan. (2009) .Gratitude and subjective well-being in early adolescence: Examining gender differences. *Journal of Adolescence*. PP 633-650.
28. J. M. Mestre ،J. M. Núñez-Lozano ،R. Gómez-Molin ،A. Zayas ، and R. Guil. (2017) .Emotion regulation ability and resilience in a sample of adolescents from a suburban area. *Frontiers in Psychology*.

29. Jacolyn M. Norrish ،Paige Williams ،**Meredith O'Connor** ،and Justin Robinson. (2013) .An applied framework for positive education. *International Journal of Wellbeing*. PP 147-161.
30. Martin E. P. Seligman. (2019) .Positive Psychology: A Personal History. *Annual Review of Clinical Psychology*. PP 1-23.
31. Martin E. P. Seligman. (2017) .*ONE LEADERS ACOUNT & THE HISTORY OF POSITIVE EDUCATION*. International Positive Education Network.
32. Martin E.P. Seligman. (2009) .Positive Education: Positive Psychology and classroom interventions. *Oxford Review of Education*. PP 293-311.
33. Michael Bishop. (2012) .The Network Theory of Well-Being: An Introduction. *Morality and The Cognitive Science*. PP 1-29.
34. R. A. Emmons ،and M. E McCullough. (2003) .Counting blessings versus burdens: An experimental investigation of gratitude and subjective well-being in daily life. *Journal of Personality and Social Psychology* .PP 377-389.
35. Robert A. Emmons و Anjali Mishra. (2011) .Why Gratitude Enhances Well-Being: What We Know, What We Need to Know. K. M. Sheldon ،T. B. Kashdan ،and M. F. Steger ،*Designing positive psychology: Taking stock and moving forward* .PP248-262 .Oxford University Press.
36. S. Fergus ،and M. A. Zimmerman. (2005). Adolescent resilience: A framework for understanding healthy development in the face of risk. *Annual Review of Public Health* ،PP 390-410.
37. S. Goldstein ،and R. B. Brooks. (2005) .*Handbook of resilience in children*. Kluwer Academic/Plenum Publishers.

38. Staci M. Zolkoski و Bullock M. Lyndal . (2012) .Resilience in children and youth: A review. *Children and Youth Services Review*. PP **2295-2303**
39. Summer Allen. (2018) .*The Science of Gratitude*. Berkele: the Greater Good Science Center at UC Berkele.
40. T. H. Lee. (2012) .Context modulation of facial emotion perception differed by individual difference. *PLoS One*.
41. Toni Noble. (2017) .Positive Education at the Cross Roads: Important Sign Points for Going in The Right Direction. Group of Authors ،*Future Direction in Wellbeing*.PP **87-91** Springer.
42. Tony Manela. (2015) .Gratitude. Edward N. Zalta ،*The Stanford Encyclopedia of Philosophy*.
43. Vivian W. Q. Lau.( 2015) .*Spiritual Well-Being of Chinese Older Adults*. Springer.
44. W. A. Rothenberg ،A. M. Hussong ،H. A. Langley ،G. A. Egerton ،A. G. Halberstadt ،J. L. Coffman ،and P. R. Costanzo. (2017) .Grateful parents raising grateful children: Niche . PP **106-120**.